من العالم العلوي بما اشتمل عليه وانه علته وتفصيل مجمله وقد مر من
ذلك ما يكون اعادته مخلة بالوضع ونحن نحيل عليه ولا نتكلف والحمد
لله شططا اذ هو مما يقع عليه تفل باب هذا الروض بحول الله

الاصل الخامس من ظاهر الجرثومة في معنى الجمال وفي سر الجمال والكمال الذي التماحه هو السبب في المحبة

قال المؤلف رحمه الله مما يتقرر ان الوجود الممكن كله ظلمة لولا نور الله الذي اشرق عليه ولا
نور الا نور الله قال الله سبحانه الله نور السموات والارض فليس فيهما نور الا
الله ونوره القدسي هو سر الوجود والحياة والجمال والكمال وهو الذي اشرق
على العالم فاشرق على العوالم الروحانية وهم الملائكة فصارت سرجا
منيرة مستمدة بنوره مستمدا منها من دونها بجود الله ثم سرى النور
الى عالم النفوس الانسانية ثم طرحته النفوس على صفحات الجسوم
فكل ما وقعت عليه حواس الادراك مما يفيدها حسنه او يثير نحتها
جماله او يبهرها نوره او يسوقها حبه او يردها تناسبه وحكمته
ليس الا نور الله الساري الى الشيء منه بقدر قبوله ووسع استعداده
ورحب تلقيه واعتدال الصفحات التي تنعكس فيها اشعته عند انتهائها
الى عوالم الجسوم وعنده ينتهي سريان نور الجمال القدسي المشوق للنفوس
والنفوس الغريبة اذا لحته على صفحات المدركات هاجت به واشتد ولعها
اذا اصلها وقوامها وعللها وعنصرها هو فهي تحن اليه حنين الشيء الى
اصله راها ناظري فصبا اليها وشبه الشيء منجذب اليه

أجارتنا انا غريبان ههنا … وكل غريب للغريب نسيب
أحب الحمى من اجل من سكن الحمى … حديث حديث في الهوى وقديم
بني وبينك يا جفون قرابة … والجار يرعى منه حق جواره
انتن مرضى والمتيم ممرض … أفلا تكن اليوم من زواره

وهذا النور القدسي وان كان واحدا فلا يختلف ولا ينقص ولا يضمحل
ويختلف اثاره في الذوات بحسب قبولها اياه وتتصف منه باوصاف
تناسب استعدادها فمنها ما قبل صفات الوجود والحياة والجمال
والنطق وهي التي تدبرها النفوس العارفة ومنها ما لم تقبل الا الوجود ٣ والمعرفة والجمال صح
والحياة وهي الحيوان والنبات ومنها ما لم تقبل الا الوجود فقط
وهي الجماد ولكل شيء اتصل به النور القدسي واشرق عليه كمال وجمال
خصه والكمال مظهر الجمال ومجلى له وكالمادة لصورته فالكمال جميع
الصفات المحمودة لذلك الشيء اما ظاهرا واما باطنا ويختلف باختلاف
الذوات اما ظاهرة فكمال كل ذات بحسب ما يليق بها على سبيل اضافي
فيكمل شيء بما لا يكمل به غيره وكمال صورة الانسان ظاهرا في تناسب

الشكل واستواء

الشكل واستواء البنية وحسن اللون وكذلك الحيوان والنبات احوال في كمالها
الظاهرة وهذا الكمال هو مظهر الجمال الروحاني ومجلاه والنفوس الانسانية
مؤلفة به واقعة عنده كلفة باستحسانه والميل اليه وربما يتعداه الى
مظاهر الجمال المبدد على صفحات الموجودات من المياه والخضر والبساتين
والفصوص والروايح والاصوات اللحينة ٢ الطبيعية

تراه ان غاب عني كل جارحة … في كل معنى لطيف رايق بهج
في نغمة العود والناي الرخيم اذا … تالفا بين الحان من الهزج
وفي مسارح ازهار الخمايل في … روض الاصائل بالاصباح والدلج

والنفس تبادي الراي لا يعرف سبب حنينها ولا علة ميلها ولا داعية استحسانها

لم يدر من اين اصيب قلبه … وانما الرامي دري كيف رمى

والكمال الباطن وهو مختص بالانسان وهو اجتماع الصفات الفاضلة على
الاعتدال ويطبع الموصوف بها على اتم صورها المتوسطة البعيد من الاغراق
حسبما يتقرر في موضعه بحول الله والجمال على نوعين جمال مطلق وجمال مقيد
فالجمال المطلق لا يليق الا بالله نور الله السموات والارض وهو الجمال الالاهي الذي
لا يعلل ولا يكيف ولا يمثل ولا يعرف كنهه الا هو

قال لي عنك رجال … ليس للعقل مجال

والجمال المقيد ايضا نوعان كلي
وهو الجمال الالاهي الساري من ذلك الجمال المطلق فيما سوى الله من عقل
ونفس وملك وطبيعة وجسم وهيولي وعنصر ومعدن ونبات وحيوان
قد نال منه كل بقدر احتماله ولولا ذلك ما بقي في وجوده ولا برزت حقيقته
ولا قامت ذاته وهو سر الوجود كله وبه ظهر ومدده متصل ولو قد
عوقه او امتناعه انا فردا لم يكن للعالم وجود ولا فيه موجود وهذا
السر خفي لكثرة ما ظهر فلا شيء اظهر منه ولا يرتاب فيه احد فهو
الناطق والمخاطب والادراك والمدرك والعالم والمعلوم ولا شيء
اخفى منه بحيث لا يحد ولا يشرح ولا يدرك

النفس ادرك شيء في الوجود وما … يعوق عن دركها الا تجليها
ما شئت من مدرك فيها ومن درك … ومن مدركه ان شئته فيها
فكيف تظهر او تخفى وكيف لنا … منها سوى حيرة بالفكر نجنيها

ولذلك الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم زدني فيك تحيرا وقال
الصديق العجز عن درك الادراك ادراك

اني ترى الشمس خفاش يلاحظها … والشمس تبهر ابصار الخفافيش

فلا يتجلى حق تجليه الا لمن صار الحق سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به وبالجملة من صارت ذاته كليته ادرك الجمال الكلي او جزئيته
ادرك الجمال الجزئي ومن ادرك هذا الجمال الكلي واستتبعه وتوصل

فيه تقسيم الجمال الى ... الاكبر
وفلك وكوكب صح
ولا يؤوده حفظهما
هذا معنى وحدة الوجود المشار بها عند اهل الحق
٤ اظهر

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)